الجزء الثاني من نزهة المجالس ومنتخب النفائس
للشيخ العالم العلامة عبد الرحمن
الصفوري الشافعي تغمده
الله برحمته والمسلمين
آمين

(فهرست الجزء الثانى من كتاب نزهة المجالس)

صحيفه	
٢	باب فى فضل الصدقة وفعل المعروف
٨	فصل فى اكرام الجار
١٠	باب الزهد والقناعة
١٥	فصل القناعة
١٥	فصل فى التوكل على الله
١٧	باب فى حفظ الامانة وترك الخيانة وذكر النساء وفضل ازواج الخ
٢٦	فصل فى الزراعة وبيان قوله صلى الله عليه وسلم وخلقتم من سبع الخ
٢٨	فصل فى قوله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع
٣١	باب الخوف
٣٦	باب التوبة
٤٦	باب فى فضل العدل واجتناب الظلم الخ
٤٩	فصل فى العدل
٥٣	فصل فى الشفقة على خلق الله
٥٦	فصل فى اكرام المشايخ
٥٩	فصل فى الخضاب والتسريح
٦٠	باب فضل العقل
٦١	باب فضل العلم واهله والشام
٦٥	فصل فى سكنى الشام
٧٧	فصل فى نسبه صلى الله عليه وسلم
٧٨	فصل فى رضاعه صلى الله عليه وسلم
٨١	باب فضل الصلاة والتسليم على سيد الاولين الخ
٨٨	باب قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده الخ
٩٥	فصل فى المعراج
١٠١	فصل يحرم على الوالدان يأكل مال ولده الخ
١٢٦	باب وفاة النبى صلى الله عليه وسلم
١٣١	باب مناقب أمهات المؤمنين الخ
١٤٦	فضائل الصحابة الخ
١٤٦	مناقب افضل خلق الله على التحقيق ابى بكر الصديق
١٥٠	مناقب سراج اهل الجنة عمر بن الخطاب
١٥٣	مناقب ابى بكر وعمر جميعا
١٥٦	مناقب عثمان بن عفان
١٥٨	مناقب امير المؤمنين على بن ابى طالب
١٦٣	مناقب هؤلاء الاربعة رضى الله عنهم
١٦٧	مناقب العشرة رضى الله عنهم
١٧٠	مناقب فاطمة الزهراء رضى الله عنها
١٧٢	فصل فى تزويج حواء بآدم
١٧٧	باب مناقب الحسن والحسين
١٨٠	باب مناقب العباس
١٨١	باب مناقب حمزة
١٨١	باب فضائل الامة المرحومة
١٨٥	فصل فى ذكر ابراهيم عليه السلام
١٩٠	فصل فى ذكر موسى عليه السلام
١٩٥	فصل فى ذكر عيسى عليه السلام
١٩٨	فصل فى ذكر الخضر والياس
٢٠٤	فصل فى ذكر ما تيسر من المشهورين بالكنية باسمائهم وتواريخهم من الصحابة
٢٠٧	باب ذكر اشياء من فعلها الخ

داخلہ نمبر ×
فن نمبر الف ۲۶
ب نمبر

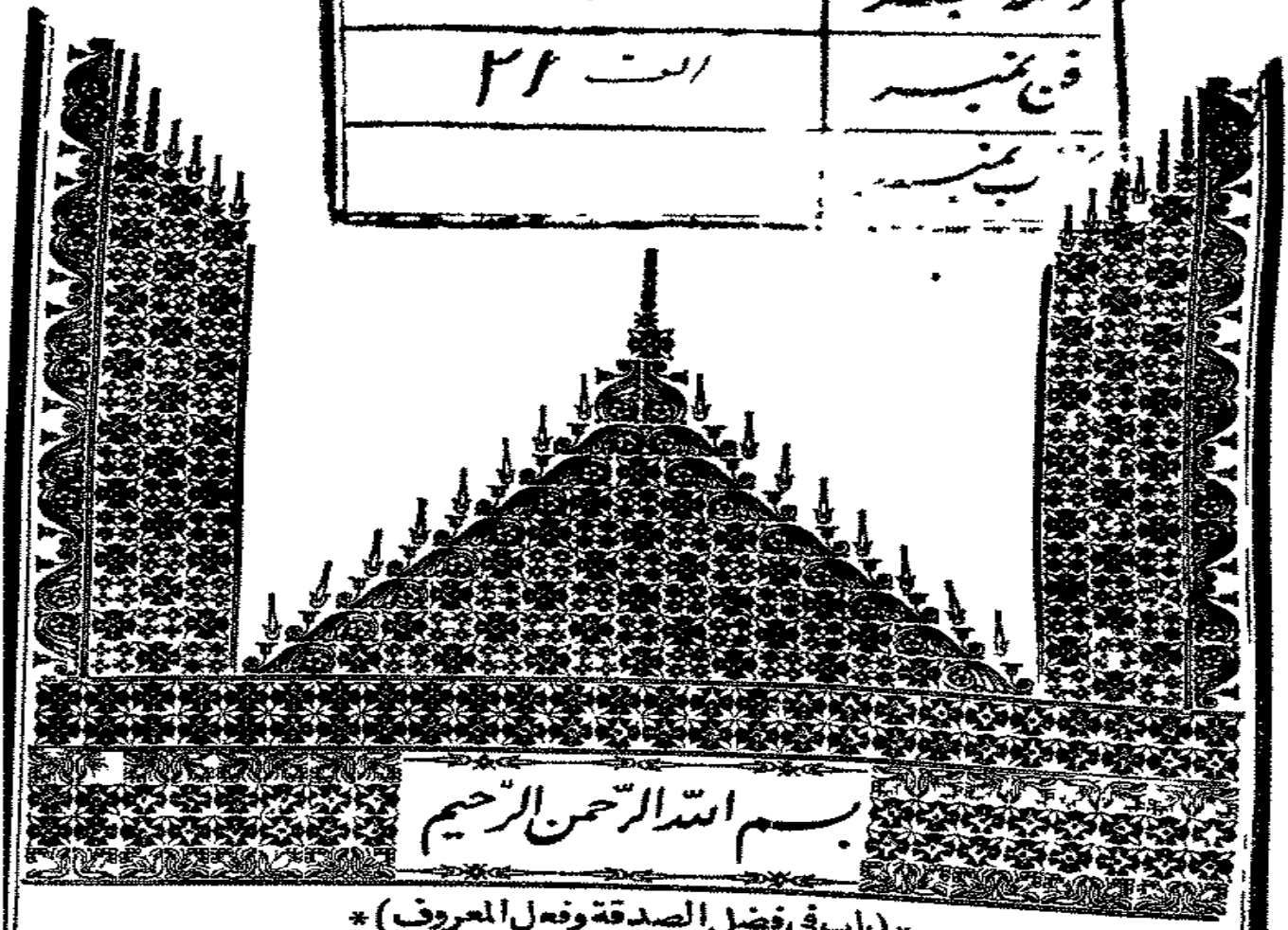

بسم الله الرحمن الرحيم

(باب فى فضل الصدقة وفعل المعروف)

خصوصا مع القريب والجار والغريب قال الله تعالى ان المصدقين والمصدقات الآية وقال النبى صلى الله عليه وسلم كل امرئ فى ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وقال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفى عن أهلها حر القبور وانما يستظل المؤمن يوم القيامة فى ظل صدقته رواه البيهقى والطبرانى وقال صلى الله عليه وسلم عليك بالصدقة فان فيها ست خصال ثلاثا فى الدنيا وثلاثا فى الآخرة فاما التى فى الدنيا فتزيد فى الرزق وتزيد فى المال وتعمر الديار وأما التى فى الآخرة فتستر العورة وتصير ظلا فوق الرأس وسترا من النار وفى شرح البخارى لابن أبى جمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم اذهبوا البلاء بالصدقة واستعينوا على قضاء حوائجكم بالصدقة وقال مكحول التابعى رضى الله عنه اذا تصدق المؤمن استأذنت جهنم ان تسجد لله شكرا على خلاص واحد منها من أمة محمد صلى الله عليه وسلم من عذابها وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة (حكاية) اشترت عائشة جارية فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد اخرج هذه الجارية من بيتك فانها من أهل النار فأخرجتها عائشة ودفعت اليها شيئا من التمر فأكلت الجارية نصف تمرة ودفعت النصف الى فقير رأته فى الطريق فجاء جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى يأمرك ان ترد الجارية فان الله تعالى اعتقها من النار لانها تصدقت بنصف تمرة ذكره ابن الجوزى وقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة اشترى نفسك من النار ولو بشق تمرة رواه

أحمد باسناد حسن وعن النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن عنده ما يتصدق به فليلعن اليهود والنصارى وفي الحديث الصحيح ان بكل تسبيحة صدقة وبكل تحميدة صدقة الحديث الى آخره مشهور (فائدة) كان بن مسعود رضي الله عنه اذا سمع سائلا يسأل يقول من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وهو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وقال أبو الليث السمرقندي معناه من لم يكن عنده ما يتصدق به فليستغفر الله للمؤمنين فانه صدقة وفي الحديث الصحيح وتبسمك في وجه اخيك صدقة حكاية خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى السوق بثمانية دراهم يشتري قميصا فرأى جارية تبكي فسألها فقالت خرجت اشتري حاجة لاهلي بدرهمين فذهبا مني فدفعهما لها ومضى الى السوق فاشترى قميصا بأربعة دراهم فلما رجع رأى شيخا يقول من كساني ثوبا كساه الله من حلل الجنة فدفع اليه القميص ثم رجع الى السوق واشترى قميصا بدرهمين ثم رجع فوجد جارية تبكي فسألها فقالت أخاف العقوبة من أهلي لطول غيبتي فقال الحقي باهلك فتبعها حتى وصل الى دار أهلها فطرق بابهم وقال السلام عليكم فلم يجبه أحد فقال ثانيا وثالثا فاجابوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما أجبتموني من أول مرة فقالوا أردنا أن نتبرك بصوتك فسألهم العفو عن الجارية فقالوا هي حرة لاجلك يا رسول الله فرجع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما رأيت ثمانية أعظم من هذه أما جارية بها واعتقنا بها جارية وكسونا بها عريانا قاله في كتاب شرف المصطفى فائدة كان أحب الثياب الى النبي صلى الله عليه وسلم القميص رواه النسائي وأبو داود عن أم سلمة وأما البياض في الصيف للكل ولفضله البياض وكذا غيره من الثياب لقوله صلى الله عليه وسلم أحسن ما زرتم به الله في قبوركم ومساجدكم البياض وفي الاحياء أحب الثياب الى الله البياض وسيأتي في المعراج وفي باب فضل العلم ان شاء الله تعالى فضل الاخضر وقال علي رضي الله عنه من لبس نعلا أصفر قضيت حاجته وعن غيره من لبس ثوبا أصفر قل همه قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه وادخله الجنة رفق بالضعيف وشفقة على الوالدين واحسان الى المماليك رواه الترمذي وقال أبو سلمة مررت برجل يضرب غلامه فشفعت فيه فعفا عنه فقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من أغاث مكروبا اعتقه الله من النار يوم الفزع الاكبر وقال صلى الله عليه وسلم من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار رواه الامام أحمد حكاية كان منصور بن عمار رضي الله عنه يعظ الناس يوما فقام رجل من الحاضرين وسأل أربعة دراهم فقال منصور بن عمار من اعطاه أربعة دراهم دعوت له أربع دعوات فقام عبد ليهودي واعطاه ثم قال العبد ادع الله لي بالعتق وأنا فقير فادع الله لي بالغنى وأنا مذنب فادع الله لي بالمغفرة وادع لسيدي بالاسلام فدعا له فلما رجع قال له سيده ما الذي أبطأك عني فقال حضرت مجلس منصور بن عمار وتصدقت بأربعة دراهم ودعا لي أربع دعوات دعوة بالعتق فقال أنت حر لوجه الله تعالى ودعوة بان يخلف الله في نفقتي فقال لك اربعة آلاف درهم ودعا لك بالاسلام فقال اشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ودعا لي ولك

بالمغفرة فقال ليس هذا في قدرتي فرأى في منامه قائلا يقول أنت فعلت ما في قدرتك وأنا أفعل ما في قدرتي قد غفرت لك وللعبد وللواعظ وللحاضرين اجمعين حكاية خرجت امرأة حبيب العجمي رضي الله عنه لتأتي بنار لتخبز العجين فجاء سائل فدفعه اليه فلما جاءت قالت اين العجين قال تصدقت به فغضبت واذا برجل يدق الباب ومعه خبز ولحم فقال لزوجته انظري ما اسرع ما رده الله علينا بزيادة وتصدق في بعض الايام بعشرة آلاف دينار في اول النهار فقال يارب قد اشتريت نفسي منك بهذا ثم اتبعها بعشرة آلاف اخرى وقال يارب هذه شكر لما ونقتني له ثم اخرج عشرة آلاف أخرى وقال يارب ان لم تقبل الاولى والثانية فاقبل هذه ثم تصدق بعشرة آلاف أخرى وقال يارب ان قبلت الثالثة فهذه تكون شكر الها قال القرطبي رضي الله عنه ان عائشة رضي الله عنها تصدقت برغيف لا تملك غيره وكانت صائمة فقالت لها خادمتها في ذلك واذا برجل قد أهدى لها شاة مكفنة فقالت عائشة رضي الله عنها هذا خير من رغيفك قال القرطبي كان العرب يلبسون الشاة بجينا ويجعلونها في التنور حكاية كان في بني اسرائيل رجلان مشتركان فلما اقتسما صار لكل واحد ثلاثة آلاف دينار فذهب أحدهما فتزوج امرأة بألف وكانت كثيرة المال فقال صاحبه له ما فعلت فقال تزوجت بألف فانطلق وتصدق بألف وقال اللهم زوجني بها عروسا في الجنة ثم قال له ما صنعت قال اشتريت غلمانا بألف فانطلق فتصدق بألف وقال ان فلانا اشترى خدما يموتون وأنا اشتريت منك غلمانا في الجنة ثم قال ما صنعت قال اشتريت بستانا بألف فانطلق فتصدق بألف وقال اللهم ان فلانا اشترى بستانا في الدنيا وأنا أشتري منك بستانا في الجنة ففقد ماله وصار فقيرا ثم جاء الى صاحبه وسأله أن يكون خادما له فسأله عن ماله فقال اقرضته لله فقال بئس ما فعلت فقال كانك من الذين يقولون اذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون أي محاسبون فلما مات أخبر الله تعالى بما يكون من أمرهما فأما المتصدق فقد وصل الى أمواله فقال اني كان لي قرين يقول أئنك لمن المصدقين فيقول الله تعالى هل أنتم مطلعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم أي في وسطها فناداه تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين أي من المعذبين (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) هكذا رأيته عن بني اسرائيل حكاية كان في زمن داود عليه السلام عجوز فتصدقت في يوم بثلاثة ارغفة وكانت قد طحنت دقيقا فطيرته الريح فقالت لداود عليه السلام احكم بيني وبين الريح فأعطاها الف درهم فقال سليمان ارجعي اليه واطلبي منه الحكم فرجعت فاعطاها الف درهم أخرى فقال سليمان ارجعي واطلبي منه الحكم فقال من يأمرك بالرجوع قالت سليمان فطلبه وسأله عن ذلك فقال الحكم واجب والصدقة أفضل والواجب أولى فطلب داود الريح وقال ما حملك على اتلاف دقيقها فأحالت على الخازن واحال الخازن على جبريل وجبريل على ميكائيل وميكائيل على رب العالمين فقال تعالى يا جبريل اخبر داود أني لم أفعل شيئا - بناء وذلك ان فأرة نقبت مركبا كاد أن يغرق فأمرت الريح فألقت الدقيق الى أهل السفينة فسدوا به النقب فكان ذلك سببا لنجاتهم يا داود خذ ثلث ما في المركب للعجوز فاذا هو ثلثمائة ألف دينار فقال داود هل فعلت

شيئا من الخير قالت نعم تصدقت بثلاثة أرغفة (حكاية) رأيت في المنام [illegible] سبب داود عليه السلام فأخبره بملك الموت بأنه يموت بعد ثلاثة أيام فشق ذلك على داود فلما مضى عليه ثلاثة أيام رآه سالما تم مضى عليه شهر فتعجب من ذلك فجاءه ملك الموت وقال لما أردت قبض روحه بعد الثلاثة أيام تجلى الله علي وقال يا ملك الموت انه قبل فراغ عمره بيوم نوح فوجده مسكينا فأعطاه عشرين درهما فقال له بارك الله في عمرك فاستجبت دعوته وأعطيته بكل درهم عاما وقال نبينا صلى الله عليه وسلم اغتنموا دعوة السائل عند فرحة قلبه بالصدقة (موعظة) قال العلائي قال عيسى عليه السلام من رد سائلا لم تغش الملائكة بيته سبعة أيام وقال نبينا صلى الله عليه وسلم تصدقوا فان الصدقة فكاككم من النار رواه الطبراني والبيهقي وقال صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من السوء رواه البيهقي (لطيفة) رأيت في تفسير معنى الجن والانس نجم الدين النسفي من أئمة الحنفية كثر الله منهم في تفسير سورة الضحى أن سلمان رضي الله عنه أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم عنقود عنب فجاءه سائل فأعطاه العنقود فرآه عثمان فاشتراه من السائل وأهداه أيضا للنبي صلى الله عليه وسلم وهكذا ثلاث مرات وقال الا بي أتاجر أنت أم سائل فأنزل الله تعالى وأما السائل فلا تنهر (فائدة) قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ما الذي لا يعلى منعه قال الملح والماء والنار فقلت يا رسول الله هذا الماء قد عرفناه فما بال الملح والنار قال من أعطى الملح فكأنما تصدق بجميع ما طيب الملح ومن اعطى النار فكأنما تصدق بجميع ما انضجت النار ومن سقى مسلما شربة ماء حيث يوجد الماء فكأنما أعتق رقبة ومن سقى مسلما شربة حيث لا يوجد الماء فكأنما احياها وقال ابن عباس من وضع الماء على شارع تظر الله اليه بالرحمة كل يوم مرتين (حكاية) قال سعد بن عبادة يا رسول الله ان أمي قد ماتت أفأتصدق عنها قال نعم قال فأي الصدقة أعظم أجرا قال سقي الماء كما رأيته في شرح المنهاج للدميري في كتاب الوصايا (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء وكانت عائشة رضي الله عنها تقرأ المعوذتين وتمرش على المريض وقال جعفر الصادق رضي الله عنه من قرأ الفاتحة اربعين مرة على قدح ماء ونضح به وجه المريض المحموم شفاه الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم خير شراب الدنيا والآخرة الماء وعن النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع ان يشرب الرجل من سؤر أخيه فما من أحد يشرب من سؤر أخيه الا كتب الله له سبعين ألف حسنة ومحا عنه مثلها ورفع له سبعين ألف درجة (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم أربع بركات أنزلها الله من السماء الى الارض النار والماء والملح والحديد قال القرطبي من منافعه الملح والماس وغير ذلك (وفي نزهة النفوس والافكار) أن من حمل شيئا من الحديد قوى الله قلبه وذهبت عنه الاحلام الرديئة ومن منافع الملح أنه يصلح الارياح ويقطع البلغم من المعدة ويذهب الصفرة من الوجه ويحسن اللون اذا استعمله مباطا وماء ومن منافع النار ان الله تعالى جعلها تذكرة يعني موعظة لجهنم ومتاعا للقرين وهم المسافرون وتقدم منافع الماء في فضل رمضان (وحكي) أن عمر بن عبد العزيز قالت زوجته

To: www.al-mostafa.com

اشتهى عمر عسلا فلما قدمته له واكل منه قال من أين لكم هذا قلت أرسلت غلامي على خيل البريد بدينارين فاشتراه لك فباعه وأعطاني رأس مالي وردّ الباقي الى بيت المال ثم قال لنفسه يا عمر أتعبت خيل المسلمين في شهوتك (حكاية) خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه يبيع ازار فاطمة رضي الله عنها ليأكلوا بثمنه فباعه بستة دراهم فرآه سائل فأعطاها اياها فجاء جبريل في صورة اعرابي ومعه ناقة فقال يا أبا الحسن اشتر هذه الناقة فقال ما معي ثمنها قال الى أجل فاشتراها بمائة ثم تعرض له ميكائيل في طريقه فقال أتبيع هذه الناقة قال نعم واشتريتها بمائة قال وذلك من الربح ستون فباعها له فتعرض له جبريل فقال بعت الناقة قال نعم قال ادفع لي ديني فدفع له مائة ورجع بستين فقالت له فاطمة من أين لك هذا قال تاجرت مع الله تعالى بستة دراهم فاعطاني ستين ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال البائع جبريل والمشتري ميكائيل والناقة لفاطمة تركبها يوم القيامة (حكاية) رأيت في شرح البخاري لابن أبي جمرة ان عليا دخل منزله والاولاد يبكون فسأل فاطمة عن ذلك فقالت من الجوع فاستقرض دينارا واذا برجل يقول يا أبا الحسن أولادي يبكون من الجوع فأعطاه الدينار واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يقول يا علي يا أبا الحسن هلا عشيتني الليلة قال نعم ثقة منه بالله عز وجل فدخل منزله فوجد ثريدا فقدمه للنبي صلى الله عليه وسلم فلما اكل قال هذا بالدينار الذي اعطيته فلانا (حكاية) رأى عثمان رضي الله عنه درع علي يباع بأربعمائة درهم ليلة عرسه على فاطمة رضي الله عنها فقال عثمان هذا درع فارس الاسلام على لا يباع أبدا فدفع للغلام على اربعمائة درهم واقسم عليه ان لا يخبره بذلك وردّ الدرع معه فلما أصبح عثمان وجد في داره اربعمائة كيس في كل كيس اربعمائة درهم مكتوب على كل درهم هذا ضرب الرحمن لعثمان بن عفان فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هنيئا لك يا عثمان (حكاية) قال ابن عباس رضي الله عنه وقع قحط في عهد أبي بكر فقيل له ان الناس في شدة فقال انكم لا تمسون حتى يفرج عنكم فلما كان آخر النهار جاء عير عثمان من الشام فجاءه التجار وقالوا ان الناس في شدة من القحط وقد قدم عليك مائة راحلة من البر فبعنا اياها قال كم تربحوني قالوا العشرة فجعل ربحها درهمين قال زادوني اكثر من ذلك قالوا تربح اربعة قال زادوني قالوا نحن تجار المدينة هل زادك قال ان الله تعالى زادني بكل درهم عشرة وقال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها اشهدكم انها صدقة للمسلمين قال ابن عباس فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في المنام على برزون ابلق وعليه حلة حرير من نور وهو مستبشر فقلت يا نبي الله اني مشتاق اليك فقال يا ابن عباس ان عثمان تصدق بصدقة وان الله قبلها منه وزوجه بها عروسا في الجنة وقد دعينا الى عرسه (سؤال) فان قيل كيف أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة وقد حرم عليه اكلها (فالجواب) من وجوه (الاول) أنه كان يحب عليها فحرم عليه اكلها وعلى كل هاشمي ومطلبي ان كانت واجبة وتحرم أيضا على عبيدهم في الاصح لئلا يتوهم متوهم انه انما يأمر بها لاجل نفسه وفيه تنبيه على أن العبد ينبغي له

أن لا يقف مواقف التهم (الثانى) اظهر الله تعالى شرفه حيث أباح له ما حرم الله الخمر والقمار وهو الغنائم وحرم الله عليه ما طريقه الذل والانكسار وهو الصدقة (الثالث) انه كان صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين والمتصدق انما يتصدق على سبيل الترحم فلو حلت له الصدقة لكان مرحوما للخلق لا راحما بهم وكانوا له رحمة ولا يكون رحمة لهم (الرابع) لو حلت له الصدقة لكان المسئلى له خيرا منه لانه صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد السفلى (الخامس) عرضت عليه كنوز الارض فلم يقبلها من ربه فكيف يقبل القليل من غيره (فان قيل) كيف قال صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة ولا شك ان الصدقة بدرهم من عشرة تصير تسعة فالجواب ان الصدقة تقع بيد الله قبل أن تقع بيد السائل فيربيها كما يربى احدكم فلوه فهذا فى الحقيقة زيادة لا نقصان والفلو بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو وهو المهر كما صرح به فى رواية أخرى حيث قال صلى الله عليه وسلم كما يربى أحدكم مهره أو فصيله قال فى الترغيب والترهيب الفصيل ولد الناقة (فان قيل) كيف قال صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من البلاء ونحن نرى من يتصدق ثم يبتلى (فالجواب) من وجهين (الاول) انها تدفع البلاء حال الصدقة (الثانى) تدفع بلاء العقوبة لا بلاء المثوبة (فائدة) الصدقة أربعة احرف ساد تصور صاحبها من مكاره الدنيا والآخرة ودال تدله على طريق النجاة وقاف تقربه الى ربه عز وجل وهاء تهديه الى الاعمال الصالحات (حكاية) قال بعض الصالحين رايت حية فقالت اجرنى أجارك الله فقال من أنت فقالت أنا من أهل التوحيد ففتح لها فاها فدخلت جوفه فاذا برجل معه سيف فسألها عنها فلم يجدها فرجع الرجل من حيث جاء فقالت الحية للرجل ان شئت ضربتك فى كبدك أو غيره قال ولم قالت لانك عملت المعروف مع غير أهله فقال لها امهلينى حتى أحفر لى قبرا فنزل عليه ملك فأطعمه شيئا فرأت الحية قطعا فقال من أنت قال أنا المعروف الذى فعلته مع الحية قال عيسى عليه السلام استكثروا من شئ لا تأكله النار قيل ما هو قال المعروف وفى الحديث أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة وأهل المنكر فى الدنيا هم أهل المنكر فى الآخرة وأول من يدخل الجنة أهل المعروف رواه الطبرانى فى الاوسط قيل معناه أنهم يكونون فى الآخرة أهلا لمعروف الله كما كانوا فى الدنيا أصحاب المعروف لاجل الله وقيل وصفهم بذلك لانهم تكرموا بأموالهم فى الدنيا وفى الآخرة بحسناتهم للذنبين من هذه الامة قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يأتى الله بقوم من أمتى فيدخلهم الجنة بغير حساب ويأتى الله بقوم فيحاسبهم فيقول الله تعالى يا عبادى من نبيكم فيقولون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول هل زيد فى سيئاتكم فيقولون لا فيقول هل نقص من حسناتكم شئ فيقولون لا فيقول يا عبادى على من كان اتكالكم فيقولون على حسن ظننا بك فيأمر الله رضوان بأنواع الذين ادخلهم الجنة بغير حساب فيدعوهم فيقول هؤلاء اخوانكم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قد زادت سيئاتهم على حسناتهم فهبوا لهم من حسناتكم فيهبون لهم فيدخلون الجنة فلذلك قال أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة وفى الحديث ان الاسد يقول اللهم لا تسلطنى على أحد من أهل المعروف

(فائدتان الاولى قال صلى الله عليه وسلم من استعاذكم بالله فأعيذوه ومن سألكم بالله فأعطوه ومن استجاركم بالله فأجيروه ومن أسدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه رواه أبو داود وفى رواية الطبرانى حتى تعلموا أن قد شكرتم له فان الله تعالى شاكر يحب الشاكرين وقال صلى الله عليه وسلم من لم يحمد الناس لم يحمد الله حكاه الرازى فى الباب الخامس من تفسير الفاتحة وقال النبى صلى الله عليه وسلم من لا يشكر الله لا يشكر الناس رواه الترمذى وقال حديث صحيح قال فى الترغيب والترهيب الماء من الجلالة والسين من الناس يرفعان وينصبان ويرفع الاول وينصب الثانى وعكسه وقال صلى الله عليه وسلم ان اشكر الناس لله أشكرهم للناس وقال صلى الله عليه وسلم من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ فى الثناء (الثانية) عن النبى صلى الله عليه وسلم من تبسم فى وجه غريب ضحك الله اليه يوم القيامة ومن صافحه وأعانه جاز على الصراط أسرع من طرفة العين وما من مؤمن يموت فى غربته الا بكت عليه الملائكة رحمة له وفسح له فى قبره بنور يتلألأ من حيث دفن الى مقعد رأسه أو مسقط رأسه وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا نظر الغريب عن يمينه وعن شماله وعن امامه وعن خلفه فلم ير احدا يعرفه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وفى حديث آخر ان الله تعالى لينظر الى الغريب فى كل يوم ألف نظرة وفى حديث آخر ما من غريب يمرض فيرمى ببصره فلا يقع على من يعرفه الا كتب الله له بكل نفس تنفس سبعين ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف سيئة وعن النبى صلى الله عليه وسلم أكرموا الغرباء من أكرمهم فقد أكرمنى ومن أحبهم فقد أحبنى ومن أكرم غريبا فى غربته وجبت له الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم ألا الا غربة على مؤمن وما مات مؤمن فى غربة غائبا عن والديه الا بكت عليه السماء والارض وعنه صلى الله عليه وسلم ارحموا اليتامى وأكرموا الغرباء فانى كنت فى الصغر يتيما وفى الكبر غريبا وفى العوارف عن النبى صلى الله عليه وسلم أحب شئ الى الله الغرباء قيل ومن الغرباء قال الفرارون بدينهم يجتمعون على عيسى بن مريم عليه السلام يوم القيامة (لطيفة) قال رجل لسليمان بن داود عليهما السلام يا نبى الله ان لى حاجة بأرض الهند فراز يح أن تحملنى اليها فى هذه الساعة فنظر سليمان عليه السلام الى ملك الموت عليه السلام فرآه يتبسم فسأله عن ذلك فقال تعجبا مرت بقبض روح هذا الرجل بأرض الهند فى بقية هذه الساعة وأراه عندك فأمر سليمان الريح فحملته الى الهند فى تلك الساعة فقبض روحه هناك

(فصل فى اكرام الجار)

قال الله تعالى والجار ذى القربى وهو الجار القريب والجار الجنب وهو الغريب قاله ابن عباس وقال غيره الاول المسلم والثانى اليهودى فالاول له ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام والثانى له حق الجوار والاسلام فان كان يهوديا فله حق الجوار فقط وقال سهل بن عبد الله التسترى رضى الله عنه والجار ذى القربى يعنى قلبك والجار الجنب يعنى نفسك والصاحب بالجنب عقلك وابن السبيل جوارحك وقال ابن عباس الصاحب بالجنب هو الرفيق

فى السفر ورأيت عن الحسن بن على رضى الله عنهما ان جاره اليهودى اتخرق جدارها الى منزل الحسن فصارت النجاسة تنزل فى داره واليهودى لا يعلم بذلك فدخلت زوجته يوما فرأت النجاسة قد اجتمعت فى دار الحسن فأخبرت زوجها بذلك فجاء اليهودى اليه معتذرا فقال أمرنى جدى صلى الله عليه وسلم باكرام الجار فاسلم اليهودى وقال الحسن البصرى ليس حسن الجوار كف الاذى عن الجار بل حسن الجوار الصبر على أذى الجار وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره ومن آذى جاره حرم الله عليه الجنة موعظة قال النبى صلى الله عليه وسلم من آذى جاره فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله تعالى ومن حارب جاره فقد حارب ومن حارب فقد حارب الله وقال صلى الله عليه وسلم أتدرون ما حق الجوار ان استعان بك أعنه وان استقرضك أقرضه وان افتقر جد عليه وان مرض عدته وان مات اتبع جنازته وان أصابه خير هنيه وان أصابته مصيبة عزه ولا تستطل عليه البناء فتحجز عليه الريح الا باذنه وان اشتريت فاكهة فأهد له منها فان لم تفعل فأدخلها سرا ولا تخرج بها اولادك فيغيظ بها ولده (لطائف) الاولى قال رجل لعبد الله بن المبارك رضى الله عنه ان جارا يشتكى من عبدى ولعله يكذب عليه فقال اذا أذنب عبدك ذنبا فاحفظه عليه فاذا شكاه جارك فأدبه على ذلك فتكون قد أرضيت جارك وأدبت عبدك وعن النبى صلى الله عليه وسلم حرمة الجار كحرمة الام (الثانية) كان عدى بن حاتم الطائى صحابيا روى عن النبى ستة وثلاثين حديثا وكان اذا ركب فرسه تخط رجلاه بالارض وكان يفت الخبز لمن جاوره من النمل ويقول له علينا حق الجوار حكاه النووى فى تهذيب الاسماء واللغات (الثالثة) رأيت فى لوامع انوار القلوب نزل بالنبى صلى الله عليه وسلم أضياف فلما توضأ النبى صلى الله عليه وسلم شربوا ما فضل منه ومسحوا وجوههم بما وقع منه على الارض فقال ما حملكم على ذلك قالوا حب الله ورسوله لعل الله ورسوله يحبنا فقال المرء مع من أحب ان كنتم تحبون الله ورسوله فحافظوا على ثلاث خصال صدق الحديث وأداء الامانة وحفظ الجوار فان أذى الجار يمحو الحسنات (فائدة) تقدم أن الصدقة على القريب أفضل قال النبى صلى الله عليه وسلم يا أمة محمد والذى بعثنى بالحق نبيا لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون الى صلته يصرفها الى غيرهم والذى نفسى بيده لا ينظر الله اليه يوم القيامة رواه الطبرانى وقال النبى صلى الله عليه وسلم أعيا رجل اتاه ابن عمه يسأله من فضله فمنعه منه الله من فضله يوم القيامة رواه الطبرانى فى الاوسط وصدقة السر أفضل لانها تطفئ غضب الرب ومن السبعة الذين يظلهم الله فى ظل عرشه رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه وصورته أن يبيع شيئا بثمانية يساوى عشرة وقال النبى صلى الله عليه وسلم من يسأل من غير فقر فكأنما يأكل الجمر قال فى الاحياء السؤال حرام كالميتة فلا تحل الا لضرورة وفى سرح البخارى لابن أبى جمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم لا بأس للمؤمن أن يشكو حاله لاخيه المؤمن (الثانية) التبكير الى السوق وأسراع الخروج من المسجد بعد صلاة الصبح وشراء الخبز من الشحاتين واطفاء السراج بالفم ومنع الخمير

من البحرين يورث الفقر وكذا المثنى بين المعز والغنم فان كان ولا بد فليقرأ سورة لايلاف قريش وسمع النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه يقول اللهم لا تحوجني الى أحد من خلقك فقال لا تقل هكذا قل اللهم لا تحوجني الى شرار خلقك قال من هم قال الذين اذا أعطوا منوا واذا منعوا أعابوا (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتكر طعاما أربعين يوما فقد برئ من الله وبرئ الله منه رواه الحاكم (لطيفتان) الاولى قال سعد ابن العاص مات النبي صلى الله عليه وسلم وعمره ثلاث وستون سنة ثم مات هو رضي الله عنه سنة تسع وخمسين وأوصى في مرضه بوفاء دينه وقدره ثمانون ألف دينار قيل له فيم صرفتها قال في رجل جاءني يتروى دمه في وجهه من الحياء فبدأته بحاجته قبل سؤاله والله أعلم

(باب الزهد والقناعة والتوكل)

قال الله تعالى وما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل وقال عز وجل اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد قال نجم الدين النسفي كل صفة لثمان سنين الى أربعين سنة لعب ثمان سنين ولهو ثمان سنين وزينة ثمان سنين وتفاخر ثمان سنين وتكاثر ثمان سنين فاذا بلغ اربعين سنة فان كان موفقا أقبل على الآخرة وتزود لها والا خسر خسرانا مبينا وقوله كمثل غيث أعجب الكفار نباته أي الزراع لان الزراع يكفر البذر أي يستره في الارض ثم يهيج أي يصير يابسا ثم يكون حطاما أي منكسرا وفي الآخرة عذاب شديد أي لمن رغب في الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن تزود منها للآخرة قال القرطبي قال رجل يا نبي الله اخبرني بجلساء الله تعالى يوم القيامة قال هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا قال فهم اول الناس دخولا الجنة فتخرج الملائكة فيقولون لهم ارجعوا الى الحساب فيقولون على ما نحاسب ما افيضت علينا الاموال في الدنيا فنقبض منها ونبسط وما كنا أمراء فنعدل ونجور ولكن جاءنا امر الله فعرفناه حتى أتانا اليقين قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله فانه يقول يوم القيامة اين صفوتي من خلقي فتقول الملائكة من هم يا ربنا فيقول الفقراء الصابرون الصادقون الراضون بقدري أدخلهم الجنة فيدخلون الجنة يأكلون ويشربون والاغنياء في الحساب يتردون (فائدة) اصاب ابراهيم صلى الله عليه وسلم حاجة فذهب الى صديق له يستقرض منه شيئا فلم يستقرضه فرجع مهموما فأوحى الله اليه لو سألتني لاعطيتك فقال يا رب عرفت مقتك للدنيا فخشيت أن أسألك اياها فتمنعني فأوحى الله اليه ليست الحاجة من الدنيا وقال النبي صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا واستعفافا عن المسئلة وتعففا من جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا لقي الله وهو عليه غضبان وقال الفضيل رضي الله عنه من اقام نفسه في ذل في طلب الحلال حشره الله مع الصديقين ورفعه الى الشهداء يوم القيامة (حكاية) كان رجل يخدم موسى صلى الله عليه وسلم ويقول حدثني موسى كليم الله حدثني موسى نجي الله ثم افتقده موسى أياما فسأل عنه فجاء رجل يقول مسخ خنزيرا فدعا

موسى ربه أن يردها الى حالها فأوحى الله اليه يا موسى لو دعوتنى ما دعانى به أهلها فتنة دونه ما أجبتك ولكن أخبرك بما صنع انه كان يأكل الدنيا بالدين (حكاية) رأيت فى تفسير العلائى فى سورة يس أن عيسى عليه السلام مر على قرية فوجد أهلها أمواتا على الطرقات من غير دفن فسأل ربه عنهم فأوحى الله اليه اذا كان الليل فادعهم فانهم يجيبونك فلما كان الليل نادا هم فقال واحد منهم لبيك يا روح الله قال ما قصتكم قال بتنا فى عافية وأصبحنا فى الهاوية قال ولم قال لحبنا الدنيا كحب الصبى لامه اذا أقبلت علينا فرحنا بها واذا أدبرت بكينا عليها قال فما بال أصحابك لا يجيبونى قال انهم ملجمون بلجم من نار بأيدى ملائكة غلاظ شداد قال فكيف أنت أجبتنى من بينهم قال انى لست منهم بل مررت بهم حال نزول العذاب فأصابنى ما أصابهم وأنا معلق بشفرة على شفير جهنم فلا أدرى أنجو منها أم لا (حكاية) قال النسفى فى زهرار ياض لما تولى سليمان الملك جاءه جميع الحيوانات يهنونه الا النملة فانها جاءت تعزيه فعاتبها النمل فى ذلك فقالت أهنيه وقد علمت ان الله اذا أحب عبدا زوى عنه الدنيا وحبب اليه الآخرة وقد اشتغل سليمان بأمر لا يدرى ما عاقبته فهو بالتعزية أولى من التهنئة وجاءه فى بعض الايام شراب من الجنة وقيل له اذا شربته لم تمت فشاور جنده الا القنفذ فانه كان غائبا فاشاروا عليه أن يشربه فأرسل الفرس خلف القنفذ فلم يجيبه فارسل الكلب اليه فأجابه فسأله سليمان عن الشراب فقال لا تشربه فان الموت فى العز خير من البقاء فى سجن الدنيا قال صدقت وأراق الشراب فى البحر فطاب ماؤه ثم قال له كيف لا أطعت الفرس دون الكلب قال لانها تعدو بعدوها كما تعدو بصاحبها والكلب لا يطيع الا صاحبه (حكاية قال مكحول التابعى رضى الله عنه مر سليمان عليه السلام على بساط ملكه على الريح بحرات فقال وددت أنى أكلم سليمان ثلاث كلمات فاخبره الله بذلك فنزل عليه فقال أخبرنى عن الكلمات الثلاث فقال يا نبى الله أنت لا تجد لذة أمس وأنا لا أجد تعبه فأنا وأنت سواء وأنت تموت وأنا أموت فنحن سواء وأنت تحاسب على قدر ما أعطاك وأنا أحاسب على قدر ما أعطانى فبكى سليمان وقال يا رب لولا انك كريم لا ترجع فى هبتك لسألتك الرجوع فيها (حكاية) قال بعض العباد من بنى اسرائيل يا موسى اسأل ربك أن يرزقنى فسأل ربه فأوحى الله اليه يا موسى أقليلا سألت أم كثيرا فقال يا رب بل كثيرا فلما أصبح موسى وجد السبع قد أكل الرجل فقال يا رب سألتك له كثيرا فأكله السبع فقال يا موسى انك سألت له كثيرا وكل ما كان فى الدنيا فهو قليل (حكاية) قال ابن عباس رضى الله عنه خرج موسى عليه السلام الى شاطئ البحر فوجد مؤمنا وكافرا يصيدان السمك فالمؤمن يذكر ربه فلا يصيد شيئا والكافر يذكر صنمه فيقع السمك فى شبكته فتعجب موسى من ذلك فأوحى الله اليه انظر يا موسى فنظر الى الجنة فاذا فيها حوض من ذهب مكتوب عليه اسم المؤمن فيه من الحيتان ما لا يحصى عدده الا الله ومثل له جهنم فيها قصر من نار مكتوب عليه اسم الكافر وفيه من الحيات والعقارب ما لا يعلمه الا الله فأوحى الله اليه يا موسى قل لعبدى المؤمن أيما أحب اليك أن أسوق اليك حيتانا بدلا عن نعيم الجنة فبكى الرجل وقال يا رب

ان منعت عني الرزق صرت طمعا في رضائك فكيف بالحيتان (حكاية) قال بعض العارفين رأيت كان القيامة قد قامت والناس يذهبون الى الجنة زمرا زمرا فنظرت الى طائفة أحسن الناس وجها فذهبت لاكون معهم فحالت الملائكة بيني وبينهم فقلت لهم ولم قالوا هؤلاء السابقون لا يكون معهم الا من كان له قميص واحد وأنت لك قميصان ومن كل شئ اثنان فاستيقظ مرعوبا فصار لا يملك الا واحدا من كل صنف فائدة قال سهل بن سعد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما لبس احد ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه موعظتان الاولى نقل أبو الليث السمرقندي رضي الله عنه أن ملكين التقيا في السماء الرابعة فقال أحدهما للآخر الى أين تريد قال أمرت بشئ عجيب قال ما هو قال في البلد الفلاني رجل يهودي قد دنت وفاته وقد اشتهى سمكة ولم توجد في بحرهم فأمرني ربي ان أسوق اليه الحيتان ليصطاد له سمكة وذلك لانه لم يعمل حسنة الا كافأه الله بها في الدنيا وقد بقيت له حسنة واحدة فأراد أن يبلغه شهوته ليخرج من الدنيا وماله عند الله حسنة وقال الملك الآخر وأنا بعثني ربي بأمر عجيب في البلد الفلاني رجل صالح ما عمل سيئة الا كافأه الله عليها وقد دنت وفاته فاشتهى زيتا وقد بقي عليه ذنب واحد فأمرني ربي أن أريق الزيت ليحزن على ذلك فيكفر الله عنه ذنبه فيلقاه ولا ذنب عليه قال محمد بن كعب في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره هو الكافر يرى ثواب خيره في الدنيا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره هو المؤمن يرى جزاء شره في الدنيا دون الآخرة وقال الجنيد دخلت على السري السقطي فرأيته يبكي فسألته فقال جاءتني بنتي البارحة وقالت هذه ليلة حارة أفاعلق لك الكوز حتى يبرد قلت نعم فرأيت في منامي حورا لم ار أحسن منها فقلت لمن أنت فقالت لمن لا يشرب المبرد فأخذت الكوز وضربت به على الارض (موعظة) قال عيسى عليه السلام مثل الدنيا كمثل رجل يسير في مفازة فاذا أسد هائج فنظر وراءه فاذا الاسد يريده ونظر أمامه فاذا المفازة ليس فيها ملجأ فلما أدركه الاسد راى بئرا فطرح نفسه فيه فتعلق بشجرة فوقف الاسد فوق الجب فنظر الى أسفل الجب فرأى ثعبانا فيقول في نفسه الاسد فوقي والثعبان تحتي حتى انظر الى الشجرة هل لها أصل اتمسك به فاذا أصلها متعلق بغصنين واذا بفأرة سوداء وفارة بيضاء يقطعان في العرقين فلا يزال متفكرا فيما هو فيه اذ نظر الى غصن من أغصان الشجرة عليه ثمرة فيتناول منها فلا يشعر بشئ حتى يقطع الفأرتان عرق الشجرة فيهلك فهذا مثل لطالب الدنيا أما الاسد فذلك الموت وأما الشجرة فأجله وأما الفأرتان فالليل والنهار يقطعان أجله وأما الجب فهو القبر وأما الثعبان فالنار وأما الثمرة فحطام الدنيا وكان عيسى عليه السلام يلبس الشعر ويتوسد الحجر ويأكل الشعير ويقول سراجي القمر وطعامي نبات الارض ودابتي رجلاي فهل اغتني مثلي وأمه مريم رضي الله عنها وكانت كذلك زاهدة عابدة وأخوها من أبيها هارون كذلك أيضا سموه باسم هارون أخي موسى وكان بينهما ألف سنة (حكاية) قال في الاحياء ان عيسى عليه السلام اشتد عليه الرعد والبرق والمطر يوما فجعل يطلب شيأ يلجأ اليه فرأى خيمة فأتاها فوجد فيها امرأة فتركها

فاذا بغار فى جبل فأتاه فاذا فيه أسد عظيم فوضع يده على رأسه وقال يا الهى جعلت لكل شئ مأوى ولم تجعل لى مأوى فأوحى الله اليه مأواك فى مستقر رحمتى ولازوجتك مائة حوراء يوم القيامة ولآمرن منادا ينادى أين الزهاد فى الدنيا زوار عرس الزاهد عيسى بن مريم حكاية قال بعض الصالحين رأيت فى المنام رجلا يطلب غزالة وخلفه أسد فقتله قبل أن يلحق الغزالة وهكذا الى تمام المائة وكلما قتل الاسد واحدا وقفت الغزالة عند رأسه فتعجب من ذلك فقال الاسد لا تعجب أنا ملك الموت والغزالة هى الدنيا وهؤلاء طلابها أقتلهم واحدا بعد واحد فان قيل كيف أمطر الله على ايوب جرادا من ذهب قيل جعله الله عوضا من الدود فالجراد نعمة للطائع وعقوبة للعاصى لانه مخلوق من الذنوب وذلك أن المريض تلقى ذنوبه فى البحر فيخلق الله منها الجراد فاذا طار صار دودا ثم جرادا باذن الله تعالى (موعظة) ذكر العلماء فى سورة النحل أن ابليس يعرض الدنيا على من يريدها كل يوم فيقول من يشترى شيئا يضره ولا ينفعه ويهمه ولا يسره فيقول عشاقها واصحابها نحن فيقول انها معيوبة فيقولون لا بأس فيقول غدا ليس بالدرهم ولا بالدينار ولكن بنصيبكم من الجنة فانى اشتريتها بأربعة أشياء بعبادة الله وغضبه وسخطه وعذابه وبعت الجنة بها فيقولون يجوز لنا ذلك فيقول أريد ان اربح بأن توطنوا قلوبكم ان لا تدعوها ابدا فيقولون نعم فيبيعهم اياها على ذلك ثم يقول بئست التجارة ورأيت فى سفينة الابرار ان الله تعالى خلق الدارين ونصب لهما دلالين فدلال الجنة محمد صلى الله عليه وسلم وبائعها المولى وثمنها التوحيد وبذل المال والنفس ودلال الدنيا ابليس ومشتريها الراغبون وثمنها ترك الدين وقال بعض الحكماء الدنيا ميراث المغرورين ومسكن البطالين وسوق الراغبين وميدان الفاسقين ومراح الكافرين وسجن المؤمنين ومزبلة المتقين زاد مؤلفه ومزرعة للعالمين (الصيغة) لما مر سليمان بوادى النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون وانما قالت ذلك خوفا على قلوبهم أن تميل الى الدنيا فلما سلم عليها سليمان قالت وعليك السلام أيها الفانى المشتغل بهلاكك فأنت تطلب يا سليمان ان لك امرا ونهيا فأنا نملة ضعيفة لى أربعون أنفا مقدم تحت يدى كل مقدم أربعون صنفا من النمل كل صنف من المشرق الى المغرب فقال كيف تبصرون السواد قالت لان الدنيا دار مصيبة ولباس أهل المصائب السواد قال فما هذا الخز الذى فى وسطك قالت هذه منطقة الخدمة للمعبودية قال فما بالكم تبعدون عن الخلق قالت لانهم فى غفلة فما بعدتهم أولى قال فما بالكم عراة قالت هكذا ولدنا الى الدنيا وهكذا نخرج منها قال فكم تأكلون قالت حبة أو حبتين قال وذا قالت لانا على سفر والمسافر كلما خف حمله خف ظهره قال اطلبى منى حاجة قالت أنت عاجز والطلب منك غير جائز قال لابد من الطلب قالت زدنى رزقى ونى عمرى قال اطلبى شيئا يكون فى يدى قالت ان الله يقضى حوائج المحتاجين قال ما اسمك قالت منذرة انذر أصحابى من الدنيا الساحرة وأرغبهم فى الآخرة وفى رواية اسمها طاحية وفى رواية حرمى ثم قالت يا سليمان ما أخرما اوتيت فى ملكك قال الخاتم لانه من الجنة قالت تعلم معناه يعنى الذى اعطيناك من

الدنيا في يدك بقدر نص الخاتم ثم قالت هل غير هذا قال نعم بساط من الجنة على ظهر الريح قالت هذا تنبيه على أن جميع ما معك كمثل الريح اليوم معك وغدا يزول عنك قال فان غدوها شهر ورواحها شهر قالت فيه اشارة الى أن عمرك يطير وانت مستعجل المسير قال علمني منطق الطير قالت اشتغل بما جاءك الله عز وجل من حاجات الغير قال أخدمني بالانس والجن قالت فيه اشارة الى أن الخلق اشتغلت بخدمتك فاشتغل أنت بخدمتي قال اني استأنس بفص الخاتم لان عليه اسم الله قالت استأنس بالمسمى يغنيك عن الاسم فائدة أراد الحسن أن ينقش على خاتمه فلم يدر ما يكتب عليه فرأى عيسى بن مريم عليه السلام في منامه فسأله عن ذلك فقال اكتب عليه لا اله الا الله الملك الحق المبين فانها تذهب بالغم والحزن وهي خاتمة الانجيل وكان نقش خاتم الامام مالك حسبي الله ونعم الوكيل وخاتم موسى عليه السلام لكل أجل كتاب وقال معاذ رضي الله عنه ركعتان من متختم أفضل من سبعين ركعة من غير متختم ثم قالت المسئلة أتدري لم سمي أبوك داود قال لا قالت لانه داوى قلبه قالت أتدري لم سميت سليمان قال لا قالت لانك سليم القلب وان لك أن تلحق بأبيك داود فعند ذلك طلب الاقالة من ربه في الملك ففرج الجواب هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب (لطيفة) يا مؤمن لك البشرى هذا سليمان طلب الاقالة من ربه أن ينزع منه الملك خمسين سنة فانزعه فكيف ينزع منك الايمان وانت تطلب حفظه مدة عمرك وكان بين موت سليمان ومولد النبي صلى الله عليه وسلم ألف وسبعمائة عام وقيل عاش النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من سليمان بثلاثة عشرة سنة (مواعظ الاولى) قال وهب بن منبه بينما الخضر عليه السلام على شاطئ البحر اذ جاءه رجل فقال سألتك بحق الله أن تعطيني شيئا لله فقال لا أملك الا نفسي قد وهبتك اياها فأخذه فباعه لرجل له بستان فاستعمله فيه فعمل عملا عظيما فقال صاحب البستان بحق الله من أنت قال أنا الخضر فقال أنت حر لوجه الله فسجد وقال يا خضر طالما الدنيا واتخذتها مسكنا حتى ابتلاك بالرق وذلك أنه قد كان بني صومعة وغرس شجرة (الثانية) جاء في الخبر ان الدنيا تمثلت لعلي بن أبي طالب في صورة امرأة قد تزينت له بكل زينة وهي تظن أنه لا يعرفها قال أأنت الدنيا قالت نعم كيف عرفتني قال كشف لي الغطاء قالت كلني قال أنت مطلقة وكلام المطلقة حرام أخرجي من داري قالت الدار داري قال صدقت فخرجت وتركها فخرجت خلفه فتقدمه كزليخا مع يوسف عليه السلام فلم تجدها الا دميمة فقالت سألتني يا علي هل اخدعي غيري وانشد شعرا

عتبت علي ان نبا فقلت الى متى * أكابد دلها هم بها ليس ينجلي
فقالت نعم يا ابن الكرام لانني * غضبت عليكم مذ طلقتني على
وقال الشافعي من زهدة الدنيا قرت عيناه وما يرجى من السرور وقال لي
وما هي الا جيفة مستحيلة * عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها * وان تجتذبها نازعتك كلابها

فائدة قال ابن عباس رضي الله عنه التوكؤ على العصا من أخلاق الانبياء وكان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم يتوكأ عليها ويأمر بالاتكاء عليها وعنه صلى الله عليه وسلم العصا علامة المؤمن وسنة الانبياء ومن خرج في سفر ومعه عصا من لوز مرأمنه الله من سبع ضار ولص عاد ومن كل ذات حمة حتى يرجع الى أهله ومنزله وكان معه سبعة وسبعون من الملائكة وقال البرماوي ذات حمة بضم المهملة أي ذات سم كالحية والعقرب وقال الحسن البصري رضي الله عنه للعكاز ثمانية خصال سنة الانبياء وزينة الصلحاء وسلاح على الاعداء وعون الضعفاء ويهرب من صاحبها الشيطان ويخشع منه الفاجر وتكون لصاحبها قبلة وقوة اذا أعيى وعنه صلى الله عليه وسلم من بلغ أربعين سنة ولم يأخذ العصا عذله من الكبر والعجب

(فصل في القناعة)

قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم أي في قناعة وان الفجار لفي جحيم أي في طمع وقال تعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قال في الرسالة القشيرية قال كثير من المفسرين المراد بالحياة الطيبة في الدنيا هي القناعة وقيل قوله تعالى والذي يميتني ثم يحيين أي يميتني بالطمع ويحيين بالقناعة وقال الجنيد في قوله تعالى لاعذبنه عذابا شديدا أي لالبسنه ثوب الطمع ولاحرمنه ثوب القناعة لطيفة قال في الرسالة القشيرية لما أمر موسى بالجدار وأقامه الخضر قال له موسى لو شئت لاتخذت عليه أجرا فلما خرجا من القرية دعا الخضر ظبيا فوقف بينهما فصار الجانب الذي يلي الخضر لحما مشويا والجانب الذي يلي موسى لحما طريا فسأله موسى عن ذلك فقال لانك طمعت وأنا قنعت وقال في العقائق جاءهما من الهواء طبقان على أحدهما خبز وسمك مشوي فوقع بين يدي الخضر والآخر عليه سمك طري فوقع بين يدي موسى فتبسم الخضر وقال أنا صبرت وأنت لم تصبر والقرية هي انطاكية والجدار كان طوله مائتين وخمسين ذراعا وعرضه سبعمائة ذراع وكان قد مال على طريق الناس فدفعه الخضر بساعده فساعده موسى في ذلك فاستوى كما كان حكاية قالت حفصة بنت عمر رضي الله عنهما لابيها يا أبت البس ألين الثياب فقال يا حفصة ألست تعلمين أن أعلم الناس بحال الرجل أهل بيته قالت نعم قال ناشدتك الله هل تعلمين أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس في النبوة كذا وكذا سنة لم يشبع هو وأهله غدوة الا جاعوا عشية ولا شبعوا عشية الا جاعوا غدوة قالت نعم قال ناشدتك الله هل تعلمين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغدل ثيابه فيأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة فلا يجد ثوبا يخرج به الى الصلاة قالت نعم قال ناشدتك الله فما زال يذكرها حال النبي صلى الله عليه وسلم حتى بكى وأبكاها وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة ولا الآخرة للدنيا ولكن خيركم من أخذ من هذه وهذه

(فصل في التوكل على الله)

قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله وقال الحسن البصري التوكل هو الرضا بفعل الله تعالى

اى اعتماد القلب على الله وسيأتى الفرق بين التوكل والتسليم والتفويض آخر الباب (حكاية) رأيت فى كتاب العقائق أن رجلا من أهل البصرة اجتمع عليه من الدين الف دينار فطالبه الغرماء فلم يجد ما يقرضه فهرب الى الكوفة ودخل مسجدها وقال يا ملائكة ربى ارفعوا قصتى الى الله فانى غريب ومديون فجاء رجل وايقظه من نومه وقال يا صاحب القصة اجلس فهذه ثلاثة آلاف دينار فسأله عن ذلك فقال كنت نائما فرأيت قائلا يقول فى المسجد غريب ومديون قد رفع قصته الينا فادفع اليه ثلاثة آلاف دينار فاذا نفدت راثنا وأنا فلان بن فلان فقال معاذ الله أن ارفع قصتى الا لمن ارسلك الى (حكاية) قال فى العقائق أيضا ان ملكين نزلا من السماء أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب ثم رجعا الى آخر النهار فالتقيا فى السماء فقال احدهما لصاحبه أين كنت قال فى المشرق أرسلنى ربى الى كنز رجل فخسفت به الارض فقال الآخر وأنا ارسلنى ربى بأمر عجيب امرنى أن اخرج الكنز من قرار الارض وأجعله بدار رجل فقير بالمغرب ليس له درهم ولا دينار فسمعهما رضوان خازن الجنة فقال قصتى اعجب من ذلك ان الله تعالى أمرنى ان أذهب الى دار ذلك الفقير الذى صار الكنز فى داره وأعد الكنز كم درهم ودينار ففعلت ثم امرنى أن ابنى قصورا فى الجنة بعدد كل درهم ودينار لصاحب الكنز والفقير فقالا الملكان ربنا اطلعنا على هذه الكرامة التى اكرمت بها صاحب الكنز والفقير فقال سبحانه وتعالى لما خسف بالكنز قال صاحبه الحمد لله الذى جعلنى راضيا بقدره وأما الفقير فلم يفرح بالكنز بل قال ان فى خزانته ما لا يحوجنى الى غيره (حكاية) خرج سليمان عليه السلام الى شاطئ البحر فوجد غلة فى فمها ورقة خضراء فلما وصلت الى الماء خرج ضفدع فحملها على ظهره وغاصت بها قليلا ثم رجعت فسألها سليمان عليه السلام عن ذلك فقالت يا نبى الله فى البحر صخرة صماء وفى وسطها دودة وقد وكلنى الله برزقها كل يوم مرتين وخلق ملكا على صورة الضفدع فيحملنى الى الصخرة فتنشق فتأخذها الدودة منى وتقول سبحان من خلقنى وفى البحر اسكننى ومن الرزق لم ينسنى اللهم كما لم تنسنى من رزقك فلا تنس أمة محمد صلى الله عليه وسلم من عفوك ورحمتك (حكاية) قال انس رضى الله عنه خرجت مع النبى صلى الله عليه وسلم فرأينا طيرا أعمى يضرب بمنقاره على شجرة فقال النبى صلى الله عليه وسلم أتدرى ما يقول قلت الله ورسوله أعلم قال انه يقول اللهم أنت العدل وقد جعلت عنى بصرى وقد جعلت فاقبات جرادة فدخلت فى فمه ثم ضرب بمنقاره على الشجرة فقال صلى الله عليه وسلم أتدرى ما يقول قلت لا قال انه يقول من توكل على الله كفاه (حكاية) قال مالك بن دينار رضى الله عنه خرجت الى الحج فرأيت طيرا فى منقاره رغيف فتبعته فجاء الى شيخ موثوق وصار يلقمه لقمة لقمة ثم طار وجاء بماء فى فمه فسكبه فى فم الشيخ فقلت له من انت قال من الحجاج أخذنى اللصوص وربطونى هاهنا فصبرت على الجوع خمسة أيام ثم قلت يا من يجيب دعوة المضطر اذا دعاه فأنا مضطر فارحمنى فارسل الله الى هذا الغراب قال مالك فحللته من وثاقه ومضينا (حكاية) ذكر ابن خلكان عن أبى الحسن أنه كان يأكل مع أصحابه طعاما فجاء قط فطرحوا له لقمة

فاخذها وذهب سريعا ثم رجع فطرحوا له اخرى وهكذا خمس مرات فتبعه الى بيت خراب فوجد فيه قطا اعمى وهو يمص اللقمة بين يديه فانقطع الشيخ أبو الحسن بالكلية وترك الاكتساب ورأيت في تفسير الرازي أن عيسى عليه السلام مر بالحواريين وهم يصطادون السمك فقال لهم تعالوا حتى نصطاد الناس فقالوا من أنت قال أنا عيسى فآمنوا به فلما تركوا الصيد جاعوا فاخبروا عيسى بذلك فضرب على الارض فأخرج لكل واحد رغيفا ثم قالوا عطشنا فضرب بيده على الارض فخرج الماء فقالوا من أفضل منا قال من يأكل من كسب يمينه فائدة تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم من جهد البلاء قال عمر رضي الله عنه هو قلة المال وكثرة العيال وقال غيره هو الجار السوء والرسول البطيء والمرأة الخاصمة والسراج المظلم وهرة تعوى (فان قيل) ما الحكمة في ان سليمان عليه السلام رد الله عليه الشمس بعد ما غربت حتى صلى العصر ومحمد صلى الله عليه وسلم ما ردها عليه حين نام في الوادي بل صلى الصبح قضاء فالجواب أن محمدا صلى الله عليه وسلم وكل يقظته الى مخلوق وهو بلال الحبشي وجواب آخر وهو الاحسن ان سليمان حكم عليه الوقت فلا تصح الصلاة الا فيه ومحمد حكم على الوقت فتصح الصلاة فيه وفي غيره قضاء منه ومن أمته مع أنها قد ردت له صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات واتفقوا على القائل رحمه الله تعالى والشمس بعد غروبها ردت له * والبدر بين يديه شق وافرج

(فان قيل) ما الفرق بين التوكل والتسليم والتفويض (فيقال) التوكل أن تسكن الى وعد الله والتسليم ان تكتفي بعلم الله والتفويض أن ترضى بحكم الله عز وجل

(باب حفظ الامانة وترك الخيانة وذكر النساء وفضل الزواج وذم الطلاق والتحذير من اللواط وفضل الزراعة وبيان قوله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع ورزقتم من سبع)

قال الله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى اهلها وقال تعالى واوفوا بعهد الله حكاية قال في الاحياء ان رجلا واعد النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتيه في مكانه فنسي الرجل اليوم الاول والثاني ثم جاء في الثالث فوجده صلى الله عليه وسلم مكانه فقال يا فتى لقد شققت على أنا ههنا منذ ثلاثة أيام أنتظرك وذكر بعض المفسرين في قوله تعالى حكاية عن اسماعيل انه كان صادق الوعد قيل ان رجلا قال له اجلس في هذا المكان حتى آتيك فجلس فيه سنة ثم جاءه وقال مكانك حتى آتيك فغاب عنه سنة ومثل هذا رأيته عن الشيخ عبد القادر الكيلاني والقائل له الخضر رضي الله عنه (فان قيل) كل نبي فهو صادق الوعد فلم خص اسماعيل بذلك فالجواب تكرر منه مواعيد كثيرة لعباده فوفى بها لانه من بيت الوفا قال الله تعالى وابراهيم الذي وفى (حكاية) قال في روض الافكار خرج رجل من أهل اليمن لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جماعة سلم على أبي بكر فلما دخل المدينة نسي فرجع من الطريق حتى يبلغ الرسالة فلما فعل ذلك واراد الذهاب الى مكة فوجد القافلة قد رحلت فرجع الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ونام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر فقال أبو بكر

هذا الرجل يا نبي الله قال نعم فالتفت الى وقال يا أبا الوفاء قلت يا رسول الله كنيتي أبو العباس فقال أنت أبو الوفاء وأخذ بيدي فرفعني فانتبهت فرأيتني في المسجد الحرام فلبثت بمكة ثمانية أيام حتى جاء الحجاج (فائدة) رأيت في تفسير العلائي في سورة براءة عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما قالا دخلنا مع جماعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا نبي الله انك قلت ثلاث من كن فيه فهو منافق ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه ثلث النفاق اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان فظننا ان لا نسلم منهن أو من بعضهن ولم يسلم منهن كثير من الناس فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال مالكم ولهن انما خصصت بهن المنافقين أما قولي اذا حدث كذب فذلك قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الآية أفأنتم كذلك قلنا لا يا رسول الله قال لا عليكم انتم من ذلك برآء وأما قولي اذا وعد أخلف فذلك فيما أنزل الله على ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الآيات الثلاث أفأنتم كذلك قلنا لا يا رسول الله لو عاهدنا الله شيئا وفيناه فقال لا عليكم أنتم من ذلك برآء وأما قولي اذا ائتمن خان فذلك فيما انزل الله على انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الآية فكل مؤمن مؤتمن على دينه فالمؤمن من يغتسل من الجنابة سرا وعلانية أفأنتم كذلك قلنا نعم يا رسول الله قال لا عليكم انتم من ذلك برآء (حكاية) نذر يوسف عليه السلام وهو في السجن ان خرج ليصنعن وليمة للفقراء وغيرهم فلما خرج من السجن نسي نذره فذكره جبريل فصنع طعاما شهرا وجمع الناس فاجتمع الكبير والصغير فقال جبريل لم يحضر المقصود فقال يوسف من هو قال عجوز عمياء في بيت من جريد النخل فارسل اليها رسولا فقالت للرسول قل ليوسف يحضر بنفسه وانشد لسان الحال يقول

لا تبعثون مع النسيم تحية * اني أغار من النسيم عليكم

فرجع الرسول اليه واخبره بذلك فذهب يوسف اليها وقال أيتها العجوز احضري دعوتنا فقالت أين قولك يا سيدتي من قولك يا عجوز طال ما أتعبتنا عليك ونثرنا الجواهر على قدميك فقال يوسف ما هذا الا دلال قالت أنا أزليخا فبكى يوسف رحمة لها فلما حضرت لم يبق في المجلس أحد الا قام لها فخلع عليها يوسف الخلع فقالت قد ملكنا من هذا كثيرا ان لم تفعل ما اريد والا رجعت مكاني قال ما هو قالت بصري وشبابي وأن تكون زوجا لي فنزل جبريل وقال قد اكرمناها لاجلك برد بصرها وشبابها فاكرمها أنت بالزواج فتزوجها في الحال (حكاية) قيل كانت زليخا من بنات الملوك وكان بينها وبين مصر نصف شهر فرأت في منامها يوسف فتعلق حبه بقلبها فتغير لونها فسألها أبوها عن ذلك فقالت رأيت صورة في منامي لم أر احسن منها فقال ابوها لو عرفت مكانه لطلبته لك ثم رأته في العام الثاني فقالت له بحق الذي صورك من أنت قال أنا لك فلا تختاري غيري فاستيقظت وقد تغير عقلها فقيدها أبوها بالحديد ثم رأته في العام الثالث فقالت بحق الذي صورك اين انت قال بمصر فاستيقظت وقد صح عقلها فاخبرت اباها بذلك فحل القيد منها وارسل الى ملك مصر ان لي بنتا قد خطبها الملوك وهي راغبة اليك فكتب

اليه

اليه من أرادنا أردناه فجهزها ابوها بألف جارية وألف عبد وألف بعير [illegible] فلما دخلت مصر وتزوجها الملك بكت بكاء شديدا لو سترت وجهها وقالت للخادم ليس هو الذي رأيته في المنام فقالت لها الجارية اصبري فلما رآها الملك افتتن بها وكان اذا اراد النوم معها سبل الله له جنية في صورتها وحفظها ليوسف فلما اجتمع بها وجدها بكرا كما حفظ آسية بنت مزاحم رضي الله عنها من فرعون لانها من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة (فان قيل) اذا كان الله تعالى حفظها من فرعون فما معنى قوله تعالى ثيبات وابكارا فان المراد بالثيبات آسية وبالابكار مريم على احد الاقوال (فالجواب) ان المرأة تسمى ثيبا اذا كانت متزوجة وان لم توطأ ويجري عليها أحكام الثيب ألا ترى أنه لو مات زوجها وجبت عليها العدة ومريم لم تزل بكارتها لانها ولدت من سرتها (حكاية) قال وهب بن منبه رضي الله عنه مرض شاب من بني اسرائيل فنذرت أمه ان شفى الله ولدها لتخرجن من الدنيا سبعة ايام فشفاها الله فحفرت قبرا وقالت لولدها أحث على التراب ثم بعد سبعة ايام أخرجني منه فلما حثا عليها التراب وجدت فيه بابا الى بستان فدخلته فرأت فيه امرأتين على رأسي احداهما طير يروح بجناحه عليها والاخرى على رأسها طير ينقرها فقالت للاولى بم نلت هذا قالت خرجت من الدنيا وزوجي راض عني وقالت للاخرى بم نلت هذا قالت خرجت من الدنيا وزوجي ساخط علي فاذا رجعت الى الدنيا فاسأليه العفو عني فبعد سبعة ايام اخرجها ولدها فأخبرت زوج المرأة فعفا عنها ثم رآها بعد ذلك في المنام فقالت لها جزاك الله خيرا قد نجوت من العذاب حكاية مات رجل من بني اسرائيل وخلف امرأة وثلاث بنات فلما انقضت عدتها تزوجت فلما كان قبل الدخول بليلة رأت زوجها الاول مهموما في المنام فسألته وقالت ما نسيتك فقال لها لو لم يقع النسيان لما تزوجت بفلان فلما أصبحت اخبرت نبي ذلك الزمان عليه الصلاة والسلام وقالت يا نبي الله اسأل فلانا أن يطلقني فطلقها فأوحى الله اليه قل للمرأة لما عاملت زوجها بالوفاء غفرنا ما كان بيننا وبينها من الجفاء وأعطيناها بكل شعرة على بدنها جارية تخدمها ويجمع الله بينها وبين زوجها في الجنة (فائدة) قال معاذ بن جبل صلاة من متزوج افضل من أربعين صلاة من غيره وقال ابن عباس تزوجوا فان يوما مع المتزوج خير من عبادة ألف عام وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه ألك زوجة قال لا قال ولا جارية قال ولا جارية قال وأنت موسر بخير قال وانا موسر بخير قال أنت من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم ان من سنتنا النكاح شراركم عزابكم وأراذل موتاكم عزابكم (موعظتان قال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه تزوج ولا تطلق فان الله يبغض الذواقين والذواقات وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه لعنة الله في الدنيا والاخرة وحرم عليه النظر الى وجهه وعن ابي أيوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من فرق بين امرأة وزوجها فرق الله بينه وبين الجنة يوم القيامة وسيأتي في باب الخوف ان الطلاق قد يجب وقد يستحب وقد يكره وقد يحرم والله أعلم (حكاية) عن جعفر بن محمد الصادق قال كان في بني